الرحيل «الجَلَلْ»

عبدالعزيز الهياجم

■ مثّل رحيل الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان (موحّد الإمارات) حدثاً غير عادي بالنظر إلى ردود الفعل ومشاعر الحزن التي عبّر عنها الشارع العربي والإسلامي ومواقف حكومات العالم.

ولا يمكن أن تكون تلك المشاعر مزيفة أو فيها نوع من مجاملة لأن أفعال ومآثر المغفور له تتحدث عنه، وليس من المبالغة القول إن هذا الزعيم أعطى شعبه أكثر مما كان ينتظره شعبه منه.

من وسط الصحراء، ومن حديث البساطة، اختزل فكراً وأيديولوجية تجاوز بها أحلام الفلاسفة وغلب تنظيرات الأيديولوجيين ومن يصنفون في خانة التقدمية ورموز التحديث والتغيير.

وفي خضم الحرب الباردة وصراع المعسكرين الرأسمالي والاشتراكي وسنوات الوهج القومي وضع لبنات وأسس دولة قامت على تشجيع رأس المال وتحفيزه على البناء والإعمار، وعدالة توزيع الثروة ونموذج التوحد في إطار الانتماء القومي.

نجح في توحيد الإمارات السبع لأنه وضع الضمانات الحقيقية، للاستمرار وسخّر إمكانيات الإمارات في خدمة الدولة الاتحادية وليس العكس.

● ماذا يريد الرأسماليون أكثر مما حققته إمارات الحكيم زايد من بناء بنية تحتية، ودولة مؤسسات، ووضع تشريعات، وتوفير مناخات آمنة ومطمئنة لكل من يريد أن يستثمر ويسعى إلى تحقيق ثروة وفق ضمانات حماية أكيدة وفي ظل نظام اقتصاد حر ومنفتح؟

● وماذا يريد المواطن في ظل هكذا دولة أكثر من دخل جعله في مصاف الدول الصناعية الكبرى؟

● وماذا يمكن أن يقول الاشتراكيون عن نظام سياسي لدولة اتحاد قامت على عدالة توزيع الثروة حيث يؤخذ من الإمارة الأغنى ليتساوى الوضع المعيشي والمادي لكل مواطني الإمارات السبع؟

● وهل يستطيع القوميون والوحديون أن ينكروا على (زايد) منجزه الوحدوي العظيم في توحيد دولة كان يمكن أن تبقى مجرد إمارات صغيرة وكيانات لاتذكر .. وهل يمكن لأحد أن يجحد جميل وفائه لأبناء أمته وجعله من الإمارات موطناً لكل أبناء أمته الذين هاجروا إليها ووجدوا حقاً في الإمارات أن «أرض الله واسعة» وأن العدالة والمساواة والمواطنة الواحدة وجدوها بعدما افتقدوها وليس العكس؟

وفي المقابل امتدت أيادي (زايد) الخير البيضاء إلى كل الأقطار العربية والإسلامية .. فهكذا يكون الرحيل الجلل وهكذا يكون رد الفعل المجلجل.

دفع الزكاة للدولة ينعش برامج مكافحة الفقر

مهيوب الكمالي

■ ،، يكتسب الحديث عن ولاية الدولة للزكاة بعداً اقتصادياً واجتماعياً للمساهمة في تنفيذ مشاريع برامج مكافحة الفقر التي تتصف بتلبية حاجات إنسانية لشريحة الفقراء والمعوزين وذوي الاحتياجات الخاصة من الناس، حيث يتم ذلك من خلال عمل مؤسسي مخطط ومنظم فهي صمام أمان في النظام الاقتصادي الإسلامي ومدعاة لاستقراره واستمراره، وهي عبادة مالية ولذلك جاءت توجيهات فخامة الأخ الرئيس/ علي عبدالله صالح رئيس بأدائها على نحو شرعي وبضمير إنساني للتأكيد على أهمية تنظيمها جباية ومصرفاً وعلى أسس شرعية وقانونية باعتبارها فريضة وركناً من أركان الإسلام.

وتعد الزكاة حصة مقدرة من المال فرضها الله عز وجل للمستحقين الذين سماهم في كتابه الكريم، أو هي مقدار مخصوص في مال مخصوص لطائفة مخصوصة، ويطلق لفظ الزكاة على نفس الحصة المخرجة من المال المزكى. والزكاة الشرعية وسميت في القرآن والسنة صدقة كما قال تعالى: «خُذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم إن صلواتك سكن لهم والله سميع عليم» (التوبة:١٠٣).

وفي الحديث الصحيح قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لمعاذ حين أرسله إلى اليمن: «أعلمهم أن الله افترض عليهم في أموالهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم وترد على فقرائهم» أخرجه الجماعة.

وتتضح أهمية ولاية الدولة لجباية الزكاة لمصلحة الفقراء طبقاً لعدة مسائل إجرائية تتصل بتحصيلها ومصارفها الشرعية حيث يتم تصريفها بآلية مؤسسية تتولى إدارة شؤونها مع مايتماشى وواقع العصر ووفقاً لاجتهادات أصحاب الفضيلة العلماء.

ولما كانت الزكاة هي الركن الثالث من أركان الإسلام الخمسة، فإنها عمود من أعمدة الدين التي لايقوم إلا بها، يُقاتل مانعها، ويكفر جاحدها، فرضت في العام الثاني من الهجرة، ووردت في كتاب الله عز وجل في مواطن مختلفة منها قوله تعالى: «وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين»(البقرة:٤٣) وقوله تعالى: «والذين في أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم» (المعارج:٢٤/٢٥).

كما أنها تُصلح أحوال المجتمع مادياً ومعنوياً فيصبح جسداً واحداً، وتطهر النفوس من الشح والبخل، وشرط لاستحقاق نصره سبحانه، قال تعالى: «ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز. الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة» (الحج: ٤٠، ٤١)، وشرط لأخوة الدين، قال تعالى: «فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فإخوانكم في الدين ونفصل الآيات لقوم يعلمون» (التوبة:١١).

وأداء الزكاة للدولة تؤكد صفة هامة من صفات المجتمع المؤمن، قال تعالى: «والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم» (التوبة:٧١).

وهي من صفات عُمّار بيوت الله، قال تعالى: «إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله» (التوبة:١٨).

وصفة من صفات المؤمنين الذين يرثون الفردوس، قال تعالى: «والذين هم للزكاة فاعلون» (المؤمنون:٤).

ولذلك تقوم الدولة ببناء المدارس والمساجد وتؤمن المستشفيات والمراكز الصحية وتشق الطرق وتوصل المياه والخدمات الأخرى التي يستفيد منها عامة الناس في المجتمع خصوصاً الفقراء والمساكين الذين تشملهم برامج الرعاية والتنمية الاجتماعية ولا تشكل الزكاة إلا رقماً متواضعاً إلى جانب ماتقدمه الدولة من نفقات فاقت العام الماضي ٤٠ مليار ريال فقط للبرامج الإنسانية للحالات الفقيرة، ومن هنا يتضح أيضاً أهمية التوجيهات الرئاسية بشأن قيام مؤسسة تعنى بالزكاة ويكون لها مجلس أمناء من ذوي العلم والفقه والمختصين ومن كبار المكلفين بالزكاة ومن المسؤولين ذوي الكفاءة والسمعة الحسنة والسلوك الأمين.

ولقد بينت السنة مكانة الزكاة فعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «أُمرتُ أن أُقاتل الناس حتى يشهدوا أن لإإله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة» أخرجه البخاري ومسلم.

وعن جرير بن عبدالله رضي الله عنه قال: «بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على إقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والنصح لكل مسلم» أخرجه البخاري ومسلم.

وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «بني الإسلام على خمس: «شهادة أن لإإله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلاً» أخرجه البخاري ومسلم.

وجهة نظر

التطرف

إبراهيم المعلمي

□ .. علمتنا تجارب التاريخ أن التطرف أيا كان شكله أو نوعه مرض عضال يصيب بعض فئات البشر ويستوطن عقولهم ويسيطر على افئدتهم ويتحكم في سلوكهم ويفقدهم توازنهم النفسي والروحي والفكري.

● والتطرف سواء في العقيدة أو الفكر الايديولوجيات لا ينتج سوى الخراب والدمار والتشتت والتمزق والعدوانية المنهجة والموجهة.. ويتسبب في انقسام وتشرذم المجتمعات وخلق بؤر النزاع والصراع وايقاظ الفتن واطلاق الشرر.

● وما شهده ويشهده العالم خلال السنين الماضية وخلال المرحلة الراهنة من اختلال في الموازين الدولية وحروب وصراعات وانقسامات وإرهاب وإرهاب مضاد ، ليس إلا بفعل التطرف الذي بات كالسوس ينخر في المجتمعات البشرية ويصيبها في مقتل.

● والتطرف كالوباء المدمر لا يستهدف مجتمعا بعينه ولافئة بشرية بذاتها ولا مجالا انسانيا محددا ، لكنه ينتشر في كل مكان ويصيب كل المجتمعات البشرية بعقائدها وأفكارها وثقافاتها واجناسها المختلفة..

● والتاريخ الانساني حافل بالتطرف الديني والفكري والقومي والعنصري .. فالنازية والفاشية القديمة والجديدة هي نوع من أنواع التطرف .. والتعصب القومي والمذهبي شكل من اشكال التطرف .. كما أن الصهيونية والحروب التي تتعرض لها الشعوب العربية واشكال الإبادة التي تعاني منها الأقليات الدينية أو القومية في الكثير من بلدان العالم ، ليس إلا نتاج فكر متطرف ومنهج عنصري موغل في التطرف..

● والغريب في الأمر أن كل أنواع التطرف بيمينها ويسارها .. وبمذاهبها المتعددة والمتناحرة .. تلتقي في النهاية عند نقطة لقاء واحدة .. وتجمعها الكثير من القواسم المشتركة وتصب كلها في مجرى واحد..وهي أشبه بطرفي عصا لين.. إذا ما طويت فإن طرفيها يلتقيان بالضرورة.

almalemi @ hotmail. com

الصندوق الاجتماعي للتنمية يغطي رقعة اليمن

د.عبدالله الفضلي

■ قُدر لي -ومن حسن حظي- أن أزور في الصيف المنصرم من عامنا هذا عشر محافظات يمنية منهاخمس محافظات جنوبية شرقية، وخمس محافظات شمالية غربية هي بالتحديد: الضالع، لحج، عدن، أبين، شبوة، المكلا، الحديدة، تعز، إب، ذمار.

● وأثناء ترحالي وسفرياتي وتنقلاتي البرية بين تلك المحافظات لم يلفت نظري وبشدة إلا تلك اللوحات الزرقاء التي تمتد على طول الطرق البرية بين المحافظات من صعدة إلى حجة إلى الحديدة إلى تعز إلى الضالع ولحج وعدن وأبين وشبوة وإب وذمار وغيرها من المحافظات، وقد كُتب على هذه اللوحات اسم الصندوق الاجتماعي واسم المشروع الذي سيتم تنفيذه ونوع المشروع المقام.

● وقد أحصيت بفضولي الصحفي أكثر من ثلاثة آلاف ظاهرة وموضوعة على جانبي الطرق العامة، هذا إلى جانب عشرات بل ومئات اللوحات غير الظاهرة التي تنتشر في الأرياف والمناطق النائية.

وتقوم مشاريع الصندوق الاجتماعي للتنمية على إغاثة المناطق التي تعاني من الفقر وشحة الامكانات مثل مشاريع المياه كالآبار الارتوازية وبناء السدود لحجز مياه الأمطار وكذلك بناء المدارس والوحدات والمرافق الصحية بالإضافة إلى قيام الصندوق بتبني مشروعات الانتاج الصناعية والحرفية الصغيرة.

● وقد أنجز الصندوق الاجتماعي للتنمية مئات المشروعات إن لم تكن بالآلاف على مستوى الجمهورية وهي مشروعات ستعود على المواطنين في كل أنحاء الجمهورية اليمنية بالخير والنماء والرخاء ومنها القضاء على الفقر ووصول خيرات الدولة إلى كل منطقة يمنية نائية.

● وقد تساءلت في نفسي وأنا أجول ببصري في تلك اللوحات المزروعة على جانبي الطرق في المحافظات التي زرتها وقلت هل أصبح الصندوق الاجتماعي للتنمية بتنفيذ هذه المشروعات هو البديل لوزارة التنمية والتخطيط وهل سحب الصندوق الاجتماعي البساط من تحت أقدام الوزارات والهيئات المعنية بهذه المشروعات كالتربية والصحة والزراعة والإدارة المحلية وغيرها من الوزارات الأخرى.

● ولكني استدركت في نهاية تساؤلاتي أن الصندوق الاجتماعي وما يقوم به من تنفيذ مشروعات تنموية في كل أنحاء اليمن إنما هي مشروعات إسعافية وملحة وضرورية وقد لاتستطيع خطط الدولة وخطط الوزارات المختلفة استيعاب مثل هذه المشروعات.

● إن مشروعات الصندوق الاجتماعي للتنمية لايمكن الاستهانة بها أو التقليل من قدرها أو تهميشها، فالصندوق ينفق على هذه المشروعات المليارات من العملات المحلية والأجنبية.

وقد خفف الصندوق الاجتماعي بهذه المشروعات من حدة الفقر وأنجز الكثير والكثير من المشروعات التي تغطي عين الشمس إن جاز التعبير، وقام بجهود حثيثة ومضنية ولا يزال يبذل كل مافي وسعه من جهود وتلمس حاجات المواطنين الملحة والضرورية لمشروعات المياه والطرق والصحة وغيرها من آلاف المشروعات الصغيرة ويعمل الصندوق على تلبية متطلبات المناطق التي تعاني من الجفاف ووعورة الطرق والخدمات الصحية وتشجيع الصناعات الحرفية الصغيرة.

فتحية للصندوق الاجتماعي للتنمية برئاسة الأخ الوزير الهادئ المتزن الدكتور/ عبدالكريم الأرحبي وكل العاملين معه في هذا الصندوق.

هذا هو دعائي في ليالي رمضان الكريم

احمد عبدربه علوي

■ ،ونحن نعيش أواخر رمضان الفضيل ولان الأمل من الايمان الذي تمتلئ به قلوب المؤمنين المتوجهه بالدعاء الى الله في ليلة القدر التي كرمها الله بنزول القرآن .. نأمل ونبتهل للعلي القدير مع المبتهلين من ابناء امتنا العربية والاسلامية عامة وابناء الوطن اليمني خاصه يارب ان تكون هذه الايام فاتحة عهد جديد تصفو فيه القلوب وتعمل النوايا الصادقة السليمة من أجل اليمن وجنبنا الحروب والويلات وارحم شعوبنا واوطاننا العربية والاسلامية .

يارب : ان تجعل من عام ٢٠٠٥م القادم عاماً للعمل من أجل اليمن .. من أجل صياغة مستقبله وان يكون عام معالجة مشاكل الجماهير وحل مشاكل المواطنين وصراعاتهم مع الفساد والروتين المكتبي الطويل المعقد والبيروقراطية .

يارب : خلص بلادنا من المنافقين والملفقين والمزايدين والانتهازيين من ذوي الوجهين واللسانين المتلونين على كل مبدأ ومرحلة، فهؤلاء هم السوس الذي ينخر في عظام الشعب ويوقف انطلاقه الى الامام (وكانت احداث صعده أكبر برهان عندما اتجه البعض من القوم الى هناك كمن يذكرني باحدى الاغاني اليمنية التي تقول: يرعى مع الراعي ويأكل مع الذئب) فمثل هؤلاء هم السوس الذي ينخر في عظام الشعب ويوقف انطلاقه الى الامام.

يارب : الهمنا ان نفرق بين الصدق والكذب بين الذين يخادعوننا وبين الذين يؤمنون بالمصلحه العليا للوطن وجردنا من الانانية وازرع فينا روح الألفة والمحبة والتضحية واغسل قلوبنا من الحقد والحسد .

يارب : ان تحقق للشعب اليمني الطيب مطامحه واهدافه وتقدمه وازدهاره في ظل قيادتنا الحكيمه بقيادة الوحدوي الكبير راعي مسيرتنا الديمقراطية والتنموية الرئيس علي عبدالله صالح حفظه الله.

يارب: ان تحفظ وطننا اليمني من كل مكروه وارحم هذا الشعب الطيب الصابر على الصبر وعلى نفاد صبر الصبر من مغامرات البعض من محترفي السياسه الذين يقامرون بمصيره ويخاطرون بأمنه ويلعبون باستقراره باسم ظاهرة الثأر الهمجية والارهاب الأعمى والقبلية المتخلفة لا لشيء الا لغرض الحصول على المزايا والمصالح الشخصية والمناصب البراقه فكفانا مصائب نحن سببها ومن صنع ايدينا ونكبات صنعتها شهواتنا وجهلنا وانانيتنا واجعلنا بعيدين عن التعصبات الضيقه وأيقظ ضمائرنا لنعترف بأخطائنا ولنصحح اخطاءنا وارشدنا الى ما فيه الخير والصلاح لديننا ودنيانا وأحم العدالة في بلادنا فهي ملاذنا ودرعنا في الخطوب والأزمات وامنحنا الصبر لنصبر على شطط وتصرفات البعض منا التي تثير اعصابنا وتولد الضغط في عروقنا وطهر القلوب من الحقد والحسد واملأها بالمحبة والتسامح والإيمان وعلمنا انه مهما بلغت قوتنا فنحن الضعفاء اليك ومهما بلغ جاهنا وعظمتنا وملكنا وشأننا فنحن المساكين اليك.

يارب: خذ بأيدي ابناء شعبنا اليمني وخاصة قادة احزابنا اليمنية وتنظيماتنا السياسية الى تعزيز وترسيخ الوحدة الوطنية ثم الوحدة الوطنية في حشد طاقات الشعب اليمني ورص صفوفه من أجل الحفاظ على مكاسب الثورة والوحده اليمنية والديمقراطية الخ .. في مواجهة كافة التحديات والتآمرات التي يدبرها أعداء اليمن في الداخل والخارج (لا وفقهم الله).

يارب: ألهمنا الى تقوية وتعزيز مسيرة البناء الوطني وخذ بأيدينا رئيساً ومرؤوس وكل مواطن يمني شريف للحوار الوطني الديمقراطي المسئول والالتزام بأحترام الرأي والرأي الآخر.

يارب : لا تحرمنا من رحمتك ولا تهلكنا بإيدينا وأرفع الغمامة التي فوق اعيننا وعلمنا الحق والحقيقة لان الدنيا طغت على نفوسنا وأعمى المال ابصارنا فبعنا ضمائرنا وتهنا في الكثير من التأويلات والترهات وفتاوى غريبة مريبة دخيلة على ديننا ودنيانا.

يارب: أن تلهم مسئولي وقيادة بلادنا ان يجعلوا العام القادم ٢٠٠٥م عاماً لمحاربة الفساد والمفسدين والمرتشين وان نطاردهم خلال العام القادم ٢٠٠٥م ونطارد الفساد بكافة اشكاله وانواعه لأنه يعرقل ويكسر العزائم وينسف فكرة الانتماء من جذورها وأساسها.

يارب : ان تكون الفترة الممتدة ما بين شهر رمضان الحالي ١٤٢٥هـ وشهر رمضان القادم ١٤٢٦هـ لا متاعب فيها ولا ازمات او توترات بل نبني خلالها اكثر مما نهدم ونحب اكثر مما نكره ونعمر اكثر مما نخرب ونعيش بعيدين كل البعد عن البنادق و (البندقية) حتى لا نكون اداة لسخرية الآخرين في العالم وان يهدينا الى دروب الحقيقة وان يبعد عنا الزيف ويرشدنا الى الخير والصلاح ونسألك اللهم الأمن والأمان.

اللهم استجب ان بابك دائماً مفتوح وكرمك لا يرد من وقف ببابك يسألك لانه مهما اصابنا من مكروه فأنك موجود وقادر على ان تفتح لنا الأبواب ومهما ضاع منا كل شيء يبقى الأمل في وجهك الكريم لتعطينا ما ضاع.

آمين آمين.

(هذا هو دعائي في العشر الليالي الأخيرة من رمضان)